وقف المعارف
ادعاء الله
٩٨٤
٢١٩
رئيس اللجنة
مصطفى عبد الله
٢٤٢٥
٦٧٦٢

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

منهج الفيروز أبادي في التفسير

من خلال تفسيره المسمّى

"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"

٤٨٩١
رسالة

رسالة ماجستير

إعداد
أحمد مصلح خلف الله

٤١٤
٢٠٢

إشراف

الأستاذ الدكتور : رمضان عبد التواب

والدكتور : محمود كامل أحمد

١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥
أحمد صلح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ، وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين .

وبعد :

فان الله سبحانه وتعالى أكرم البشرية بالقرآن الكريم وتعهد بحفظه من التغيير والتبديل فقال عز وجل " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون" وتمسك المسلمون بكتابهم العظيم ، واهتموا به اهتماما لم يلقه مؤلف غيره ، وعني مفسروهم بكل حرف فيه ، وبذل فقهاؤهم جهودا واسعة لاستخراج أحكامه، أما اللغويون فكان لهم مع كتاب الله مدارسة وتحليل أنفقوا فيها أعمارهم ومن هؤلاء " مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي المتوفى عام ٨١٧هـ".

واذا كان لي أن أذكر دوافع اختياري موضوع رسالتي هذه المقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب بعنوان (منهج الفيروزأبادي في التفسير من خلال تفسيره المسمى " بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز") . واذا كان اختيار المرء قطعة من عقله كما قال القدماء ، فان الباحث يقف على مفترق الطرق عند اقدامه على اختيار موضوع يصلح للدراسة ، ولكن سرعان ما تجذبه ميوله واستعداداته نحو دراساته التي عاش معها سنوات طويلة حتى أثرت في سلوكه ومنهج حياته.

ولقد رأيتني أقف هذا الموقف ، أقلب الرأي وأتصفح الكتب والمراجع باحثا عن الجديد الصالح ، فكان اختياري لهذا الموضوع الذي يستجيب لرغبة كامنة لدي تتمثل في الاتجاه اللغوي الاسلامي ، وها " نذا أستعرض طرفا من دوافع اختياري لهذا الموضوع :

١ — ان القرآن الكريم أعظم كتاب عرفته البشرية " وخير الناس من تعلم القرآن وعلمه" لذا أردت أن أقدم أحد معلمي القرآن ومفسريه مبينا منهجه في التفسير ، وجوانب أخرى من ثقافته وفي ذلك احياء لتراثنا الاسلامي .

٢ — اشتهر الفيروزأبادي بمعجمه الكبير في اللغة والمسمى " القاموس المحيط " ويكاد الكثيرون من أبناء العربية فضلا عن المسلمين لا يعرفون عن تفسيره الذي نحن بصدد دراسته شيئا ، فوجدت من الخير الكثير — وأنا أبحث عن موضوع جديد مفيد — ابراز هذا الجانب المهمل من ثقافة الفيروزأبادي الاسلامية .

٣ ـ لما كانت أجزاء هذا التفسير " بصائر ذوى التمييز " عبارة عن ستة أجزاء وهى من الحجم الكبير مما يصعب على القارئ متابعة مدارستها لذا أردت فى هذه الدراسة القاء الضوء على منهجه فى التفسير ، وفضله فى عصره على بقية التفاسير ، وأثره فيمن اقتدى به من المفسرين .

٤ ـ ان المطلع على كتابه المذكور يجده ذا ثقافات متعددة ، واطلاع واسع على علوم عصره ، فقد جمع فيه اللغة والأدب والفقه والحديث وهذا يزيد القارئ تعريفا باللغة وآدابها ، والفقه وعلومه ، والحديث ورجاله ، وكل ذلك راجع لرحلات الفيروزأبادى العلمية التى أهلته لتلك الثقافات ، والتى انعكست آثارها فى تفسيره للقرآن الكريم .

٥ ـ اشتمال التفسير المذكور على معارف متعددة لمؤلف غير عربى دفعنى الى القاء الضوء عليه وعلى بقية مؤلفاته حفزا للهمم وابرازا لدور الاسلام واللغة العربية فى خلق علماء غير عرب خدموا لغة القرآن ، وقدموا للمسلمين الكثير من جهودهم العلمية .

++++++++++++++++

ولقد قسمت رسالتى الى : مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة . عرضت فى المقدمة أهمية الدراسات الاسلامية واللغوية بوجه عام والمتصلة بالقرآن على وجه الخصوص .

وتناولت فى الباب الأول : حياة الفيروزأبادى وما يتعلق بنسبه ومولده ، وأساتذته ، وتلاميذه ورحلاته فى طلب العلم ومكانته العلمية المرموقة التى رافقته فى كل بلد حل فيه ، وتعرضت لآثاره العلمية العديدة مبينا المخطوط منها والمطبوع وبيانات موجزة عنها . أما الفصل الثانى فخصصته للتفسير فى عصر الفيروزأبادى وسماته العامة ، وألوانه مستشهدا لكل ذلك .

وفى الباب الثانى من هذه الرسالة بحثت منهج المؤلف فى البصائر بادئا بتوطئة تتعلق بفضل القرآن واعجازه ، وما يحتاج اليه المفسر من معرفة لبعض المصطلحات ، وشئ من ترتيب نزول القرآن ـ زمانه ومكانه ـ وعن جوابات القرآن وخطاباته ، وناسخه ومنسوخه ، وعدد سوره وآياته وحروفه .

ثم تناولت فى فصول هذا الباب : قضايا الاعجاز القرآنى المتمثلة فى المتشابه وأنواعه وأغراضه البلاغية مع المقارنة بما عند معاصرى الفيروزأبادى من مؤلفات تخص هذا الباب . كما درست فى هذا الباب " الناسخ والمنسوخ " وناقشت كل ما ورد فى تفسيره من آيات عدها كمعاصريه من النسخ وليست منه فى شئ .

أما الباب الثالث : فتناولت فيه منهج الفيروزأبادى اللغوى ، وقسمته الى عدة فصول ، عرضت فيها لدراسة الأصوات ، والبنية ، والتراكيب ، والدلالة بأنواعها مشيرا فى كل ذلك الى شواهد الفيروزأبادى ومناقشا لارائه ومدللا على رأيى بما يراه اللغويون المحدثون .

وفى الباب الرابع : تناولت أولا : شواهد البصائر المتعددة حيث جاءت فى عدة فصول ، منها : شواهده القرآنية فى القراءات ، وشواهده فى الأحاديث النبوية ، وشواهده فى الأشعار . وأخيرا ناقشت موقفه من القصة القرآنية والأمثال العربية ، والتصوف الاسلامى .

ثم تعرضت فى هذا الباب الى تأثر الفيروزأبادى بمن سبقوه ، وأثره فيمن خلفوه ، مشيرا الى ما اعتمد عليه من مصادر وما نقل عنه ممن جاء بعده ، ومدى الاستفادة من هذا التأثر .

وأخيرا أوجزت الأسس العامة لمنهج المؤلف مع شواهد موجزة عليها وجعلت ذلك خاتمة لما توصلت اليه من هذه الدراسة .

وانني اذ أسجل شكرى خالصا لكل من ساعد فى اخراج هذه الدراسة بهذا الشكل الذى أرجو أن أكون قد وضحت به منهج الفيروزأبادى فى البصائر ، وأخص بالشكر والتقدير أستاذى الجليل الاستاذ الدكتور رمضان عبد التواب الذى أشرف على كل ما جاء فى هذه الرسالة ونفعنى بتوجيهاته الدقيقة وأعانني على تمثل الطريق الصحيح ، والشكر أقدمه لأستاذى الأستاذ الدكتور عفت الشرقاوى الذى أشرف على هذه الرسالة فى مهدها ، ونصح وسدد الخطا كما أشكره على الموافقة على الاشتراك فى مناقشة الرسالة بعد أن تكامل بنيانها ، وأقدم أيضا الشكر للأستاذ الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق — عميد كلية الدراسات العربية بجامعة المنيا — الذى منحنى من وقته الثمين فى قراءة الرسالة ما أرجو أن أفيد منه الكثير . أما العرفان بالجميل فأزجيه للدكتور محمود كامل أحمد الذى زامل الرسالة مزاملته لصاحبها على مقعد الدراسة فى سنى الدراسة الجامعية فلقد لقى معى من العناء والنصب ما أرجو أن يكون ثوابه مضاعفا له عند الله سبحانه وتعالى ، وقد وجه وأعان وأعطى من وقته الكثير ، ولجميع أساتذتى بالكلية أعترف بالفضل والامتنان .

وأرجـــو اللـــه أن أكـــون قـــد وفقـــت فى اختيارى هـــذا وفـــى توضيـــح صـــورة صاحـــب البصائر ، وأكـــون قـــد أسهمـت فـــى خـــدمة كتاب اللـــــه العـــزيـــز ، والتعـــريـــف بعلـــم من أعـــلام الاسلام البارزيـــن ، واللـــــه أسأل أن يكـون عمـلـــى هـــذا خالصـــا لوجهـــه انـــه من وراء القصـــد .

××××××××××××

مقـــدمـــــة

الحمد لله الذى جعل القران هدى للمتقين ، وشفاء للمؤمنين ، وسراجا منيرا لعباده المخلصين . وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى محمد بن عبد الله الذى كرمه الله بالرسالة وجعله أفصح العرب قاطبة حيث قال صلى الله عليه وسلم " أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش " .

أنزل الله سبحانه وتعالى آيات الذكر الحكيم على رسوله الكريم فحرص عليه السلام أشد الحرص على كلمات القران وحروفه وبلغها بأمانة حتى بلغ من زيادة اهتمامه بالقران ما وصفه الله به فى قوله تعالى " لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرانه ، فاذا قرأناه فاتبع قرانه " .

ولقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم جميعا عناية النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب السماوى ، فاهتموا به أيما اهتمام ، فقد كانوا يحفظون عشر الايات ويعرفون تفسيرها وأحكامها ثم يكون سلوكهم مطابقا لما اشتملت عليه تلك الايات قبل أن يسارعوا الى حفظ غيرها ،، وهكذا .

واذا كانت عناية الله سبحانه قد تكفلت بحفظ هذا القرآن " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " واذا كان الرسول عليه السلام ترجم هذا القرآن خلقا وسلوكا ، فان الصحابة والمسلمين من بعدهم قد بذلوا جهودا كبيرة فى العناية بكلمات الله التى لا نفاذ لمعانيها وفوائدها ، ويحسن أن نشير هنا الى الجمع الأول للقران الكريم فى عهد الصحابى الجليل الصديق ابى بكر ، خليفة الرسول الكريم ، حيث شرح الله صدره لجمع آيات الله فى مصحف واحد حفاظا عليها من الضياع ، خاصة بعد موت كثير من الحفاظ فى معركة اليمامة ،.

ومن جهود الصديق فى سبيل الحفاظ على الذكر الحكيم مجابهته المرتدين ، فهو بهذا الصنيع يدافع عن القرآن واحكامه ، ثم جمع عثمان بن عفان رضى الله عنه المسلمين على مصحف واحد منعا للاختلاف والتفرق .

واستمر الاهتمام بالقرآن وآياته على مر العصور وذلك لأهمية هذا الدستور الالهى من ناحية ، ولاختلاف فهم المسلمين لمرامى بعض تلك الايات خاصة لمن لم يعاصروا نزوله " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ".

انقسم علماء المسلمين اذن حيال مدلول كلمات القرآن ، كل حسب ثقافته وفهمه واجتهاده ، فكان أن رأينا مفسرين بالمأثور ومفسرين بالرأى ، ومن الرأى أيضا الجائز والمذموم . ولكل طائفة أدلتها وبراهينها فى الاستنباط والاستنتاج .

وأدخل المفسرون التفسير ضمن دائرة العلوم المتاحة لهم فى كل عصورهم فاستغلوا تلك العلوم فى توجيه التفسير وجهة تخدم آراء المفسر نفسه ، فاللغوى يلأتفسيره باللغة وعلومها ، والفيلسوف العقلى أخضع كلمات القرآن للمنطق وقضاياه ، والمؤرخ التزم فيه أسباب النزول والروايات التاريخية ، والعالم المادى طبق نظريات العلم وقوانينه على ما يمكن أن تفسر بعض الايات ، وهكذا . . حتى المفسر بالمأثور كان يختار من الروايات ويرجح بينها ليلائم اتجاهه ، والفقيه يهتم بالأحكام ولكنه يلتزم توجيه الآيات حسب مذهبه الفقهى .

النص القرانى اذن هو محور كل تلك الدراسات لغوية كانت أم اسلامية اذ ان دلالة الالفاظ لغوية قبل كل شىء ، كما أن اللغوى يوظف علوم اللغة كلها أو معظمها لبيان المعنى المراد ، سواء فى ذلك النحو والصرف والبلاغة والاعجاز البلاغى ، أم الشعر والأدب ونقده .

أما الدراسات الاسلامية فتعتمد أساسا على علوم القرآن من مثل : دراسة الفقه الاسلامى ، والناسخ والمنسوخ ، والمتشابه فى القرآن ، قصص القران ، تجويد القرآن ، تاريخ القرآن ، أسباب نزوله ، وترتيب النزول . . . .

وليس يعنى ما ذكرنا من أمثلة للدراسات الاسلامية المتصلة بالقرآن وعلومه أنه لا وجود لغيرها ، فالتاريخ الاسلامى أو الحضارة الاسلامية ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، وعلم الكلام ، والتصوف ، وغير ذلك كثير يعد من الدراسات التى كان لها الفضل الكبير فى ابراز جهود المسلين وانتشار حضارة الاسلام فى كل أصقاع الدنيا .

بقى أن نؤكد أنه لولا القرآن لما كانت لنا كل تلك الشواهد التى أضاءت جوانب من العربية كانت مظلمة أو لم تكن بدرجة من الوضوح كما هى عليه الآن ، ففى موضوعات : المد والقصر ، والتذكير والتأنيث ، والقلب والابدال ، والاتباع ، والترادف ، والتضاد ، والاشتراك ، والاشتقاق . . . يعتمد المؤلفون على شواهد القرآن لبيان المراد .

واذا كنا بصدد دراسة تفسير الفيروزابادى " بصائر ذوى التميز " فهو خير دليل على ما جاء فى هذه المقدمة ، اذ انه يجمع بين الدراسات اللغوية والاسلامية لذا كان اختياره للدراسة فى هذه الرسالة العلمية ، التى جمعت بين طياتها كل علوم القران تقريبا فى ايجاز أحيانا ، وبشىء من التفصيل والاستيعاب فى كثير من الأحيان .

الباب الأول

الفيروز أبادى

حياته وآثاره ... والتفسير فى عصره

الباب الأول

حياة الفيروزأبادى ومكانته العلمية والتفسير فى عصره

الفصل الأول

حياة الفيروزأبادى وآثاره

نسبه :

هو مجد الدين (١) أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم (٢) بن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن ادريس بن فضل الله بن الشيخ أبى اسحق ابراهيم بن على بن يوسف (٣) بن عبد الله بن السراج أبى يوسف بن الصدر أبى اسحق بن الحسام بن السراج الفيروزأبادى الشيرازى اللغوى الشافعى (٤) .

مولده :

كانت ولادة الفيروزأبادى في ربيع الآخر وقيل في جمادى الآخرة من عام ٧٢٩هـ - الموافق ١٣٢٩م في بلدة ((كارزين)) (٥) قرب شيراز ، واشتهر نسبه الى ((فيروزأباد)) بفتح الفاء وكسرها ، وكانت تسمى ((جور)) ثم غير عند الدولة اسمها لموافقته لمعنى القبر . وأغلب الظن أن تلك النسبة أتته من قبل انتسابه الى أبى اسحق الشيرازى . (٦)

وعلى الرغم من تصريح الفيروزأبادى بمكان ولادته في كارزين في كتابه ((القاموس المحيط)) حيث يقول : ((وكارزين (بلد) بفارس منه محمد بن الحسن مقرئ الحرم وبه ولدت)) (٧) ، ظن بعض من ترجم له أنه ولد "بكازرون" التى ينتسب اليها أبو اسحق الشيرازى (٨) ، وذلك الوهم سببه "شيراز" التى نسب اليها الرجلان .

---

(١) في مفتاح السعادة (١/١١٩) : (العلامة مجد الدين) .

(٢) فى تاج العروس ١/٤١ : (محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم) .

(٣) المرجع نفسه/ "بعد يوسف" : (قاضى القضاة مجد الصديقى الفيروزأبادى) .

(٤) له ترجمة في : الضوء اللامع ١٠/٧٩ ، بغية الوعاة ١/٢٧٣ ، العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٤ ، مفتاح السعادة ١/١١٩ ، البدر الطالع ٢/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٧/١٢٦ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٧٤ ، أنباء الغمر ٣/٤٧ ، الأعلام ٨/١٩ ، الدرر الكامنة ٤/٤٩٣ ، معجم المؤلفين ١٢/١١٨ ، هدية العارفين ٢/١٨٠ ، الشقائق النعمانية ص٢١ .

(٥) بغية الوعاة ١/٢٧٣ .

(٦) مقدمة تحقيق البصائر جـ١/ ص٢٠ .

(٧) القاموس المحيط جـ٤ مادة (كرز) .

(٨) الضوء اللامع ١٠/٧٩ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٧٤ ، البدر الطالع ٢/٢٨٠

كما طعن بعض المشايخ في القرن التاسع الهجري في نسبة الفيروزأبادي الى أبي اسحـق الشيرازي مستندين في ذلك الى أن أبا اسحق لم ينجب (١) ،وازداد رفضهم عندما ادعى الفيروزأبادي ـ بعد أن ولي القضاء في اليمن ـ أنه من ذرية أبي بكر الصديق فقد كان يكتب لبعض نوابه بخط يده (محمد الصديقي) .

ويقول ابن حجر العسقلاني تعقيبا على ذلك : (ولم يكن ذلك مدفوعا عن معرفة الا أن النفس تأبى قبول ذلك) (٢) .

ولا تسعفنا المصادر التي دونت سيرة الفيروزأبادي في الاشارة الى أسرته الا أنه يفتخر بوالده الذي كان من علماء اللغة والادب والذي يعد من أساتذة مجد الدين في مرحلة الطفولة . (٣)

أساتذتـــــه :

تتلمذ الفيروزأبادي في كل بلد ارتحل اليه على علماء كثيرين وكان يأخذ عنهم كـل العلوم ،وتظهر فضائله وقدراته أحيانا فيعطى للخاصة والعامة . وقد حفظت لنـــا مصادر دراسته العديدة بعض شيوخ الفيروزأبادي في كل مكان حل فيه : فقد بدأت تلمذته في مسقط رأسه (كارزين) حيث حفظ القرآن وهو في السابعة من عمره وجـــود الخط ،كما نقل كتابين من كتب اللغة . (٤)

وفي السنة الثامنة من عمره ،ينتقل الى "شيراز" ليلتقي بوالده الذي يعد من أوائـل شيوخه ،فيتعلم منه اللغة والادب (٥) ولا يبرح شيراز قبل أن يتتلمذ على علماء أجـلاء فضلاء أمثال (قوام الدين عبد الله بن محمود بن النجم) (٦) ،محمد بن يوسف بن الحسن

= شذرات الذهب ١٢٦/٧ ، معجم المؤلفين ١١٨/١٢ ،روضات الجنات ١٠١/٨

(١) مفتاح السعادة ١٢٠/١ .

(٢) بغية الوعاة ٢٧٣/١ ،وأنباء الغمر ٤٧/٣ .

(٣) طبقات المفسرين ٢٧٤/٢ وأنظر مقدمة تاج العروس ص٤١ .

(٤) الضوء اللامع ٧٩/١٠ ،البدر الطالع ٢٨٠/٢ ،شذرات الذهب ١٢٦/٧ .

(٥) طبقات المفسرين للداودي ٢٧٤/٢ ،تاج العروس / المقدمة ص٤١ .

(٦) في هدية العارفين ٤٦٨/١ (عبد الله بن محمود بن سعيد المتوفى سنة ٨١٠هـ) وله تحفة المتهجد وغنية المتعبد .

ابن محمد بن محمود بن الحسن الزرندى المدنى الحنفى (١) .

ومن شيراز يتجه الى واسط عام ٧٤٥هـ ،فيقرأ بها (القراءات العشر على "الشهاب أحمد بن على الديوانى " .

ويدخل بغداد فيأخذ عن الكثير من علمائها ،منهم " تاج الدين محمد بن السباك الذى قرأ عليه " مشارق الأنوار " في الحديث للصاغانى ومنهم " السراج عمر بن على القزوينى(٢) الذى سمع عليه " صحيح البخارى " وكذا مشارق الأنوار " للصاغانى "" ومنهم كذلك " الشرف عبد الله بن بكتاش " قاضى بغداد ومدرس النظامية ،حيث كان يعمل معيدا عنده مدة عشر سنين (٣) .

وفى دمشق التى وصلها من بغداد عام ٧٥٥هـ يتتلمذ على أفضل العلماء ،ويحصل عنهم أفضل العلوم ،حتى أن بعض التراجم تشير الى أنه تلقى علومه عن أكثر من مئة شيخ (٤) .

ومن شيوخه في دمشق : محمد بن اسماعيل بن الخباز (٥) الذى أخذ عنه " جزء ابن عرفه المالكى " ،ومحمد بن اسماعيل الحموى الذى أخذ عنه " السنن الكبرى للبيهقى " ،وعن أحمد بن عبد المؤمن الزواوى (٦) أخذ المنتقى من أربعين عبد الخالق النحاس ،وعن ابن قيم الضيائية أخذ " مشيخة الغربة للبخارى " .

---

(١) محمد بن يوسف بن الحسن المدنى ،كان عالما ،ولد سنة ٦٩٣هـ وتوفى بشيراز سنة ٧٥٧هـ ومن مصنفاته : " درر السمطين في مناقب السبطين ،وبغية المرتاح " وهو شيخ الحديث بالحرم النبوى .... أنظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٢٩٥ ،وهدية العارفين ٢/ ١٥٧ .

(٢) السراج عمر بن على بن عمر القزوينى الحافظ المحدث بالعراق ولد سنة ٦٨٣هـ ، وتوفي سنة ٧٥٠هـ ،عنى بالحديث وصنف التصانيف ،وعمل الفهرست وأجاد فيه وروى عنه جماعة آخرهم الفيروزأبادى .. الدرر الكامنة ٣/ ١٨٠ .

(٣) مقدمة الجزء الأول من البصائر ص٣ .

(٤) البدر الطالع ٢/ ٢٨٠ .

(٥) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الدمشقى الأنصارى المعروف بابن الخباز ولد في رجب سنة ٦٦٧هـ ،وتوفي سنة ٧٥٦ هـ وتفرد بالرواية عن علماء عصره وكان صدوقا مأمونا محبا للحديث وأهله ،استمر يحدث نحوا من سبعين سنة . .الدرر الكامنة ٣/ ٣٨٤ .

(٦) أحمد بن عبد المؤمن الزواوى الحنبلى قاضى حماه ولد سنة ٧١٢هـ ببردا تفقه في دمشق وحدث ،وله نظم ونثر توفي سنة ٧٨٧هـ .. الدرر الكامنة ١/ ١٦٩ .

وعن يحي بن الحداد (١) أخذ "الأربعين النووية" . كما سمع من النواوي ومن القشيري السبكي (٢) ،وابنه التاج عبد الوهاب المتوفى سنة ٧٦١هـ .

ويطوف الفيروزأبادي في بلاد الشام ،فيزور كلا من حماة وحلب وبعلبك ويأخذ عن طائفة أمثال : شهاب الدين أحمد بن مظفر النابلسي (٣) الذي أخذ عنه "معجم ابن جميع" ويقرأ "صحيح مسلم" على ناصر الدين بن جهبل (٤) ويفتخر بذلك قائلا :

قرأت بحمد الله جامع مسلم ... بجوف دمشق الشام جوفا لاسلام
على ناصر الدين الامام بن جهبل ... بحضرة حفاظ مشاهير أعلام
وتم بتوفيق الاله وفضله ... قراءة ضبط في ثلاثة أيام

وحين يستقر به المقام حينا من الدهر في القدس يأخذ عن "صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (٥) وكان مدرس الصلاحية بالقدس منذ سنة ٧٣١هـ ،أخذ عنه "الأول من مسلسلاته" كما تتلمذ في القدس أيضا على يد أساتذة منهم محمد بن جلال بن احمد بن الشهير

---

(١) يحي بن علي بن الحداد الحنفي ،ولد سنة ٦٦٦هـ وتوفي سنة ٧٥٧ هـ فتعلم في دمشق وولي "التوقيع" بطرابلس ثم كتابة الانشاء .. (الدرر الكامنة ٤/٤٢٢) .

(٢) علي بن عبد الكافي السبكي ،ولد بسبك العبيد سنة ٦٨٣هـ وتوفي سنة ٧٥٦هـ كان متقشفا ،تولى القضاء سنة ٧٣٩هـ .. أنظر (الدرر الكامنة ٣/٦٣ ،وهدية العارفين ١/٧٢٠) .

(٣) ولد سنة ٦٧٤هـ وسمع من عمر بن القواس وغيره ،لم يتزوج قط وكان يحب الخلوة ، نفورا من الناس ،دعا أن يموت وهو ساجد فرزقه الله ذلك سنة ٧٥٨هـ وله تخاريج كثيرة .. (الدرر الكامنة ١/٣١٧ ،وذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٥) .

(٤) أنظر طبقات المفسرين ٢/٢٧٥ ،وأزهار الرياض ٣/٤٨ .

(٥) ولد بدمشق سنة ٦٩٤هـ وتوفي سنة ٧٦١هـ ،فقيه محدث ،أصولي انقطع للافتاء والتصنيف .. أنظر الدرر الكامنة ٢/٣٠٤ ،وكشف الظنون ١/٢٢ .

التهانى (١) والتقيّ القلقشندى (٢) والشمس السعودى .

أما في القاهرة فلا نستطيع حصر شيوخه ولا العلوم التى سمعها ،ويكفى أن نذكر بعض ما حفظته لنا مصادر ترجمته : فقد سمع " الصحيحين" على " محمد بن ابراهيم البياتى " . وسمع " رباعيات الترمذى " و" المنتقى الكبير من الغيلانيات " على المحدث ناصر الدين الفارقي " (٣) ،وسمع " ثلاثيات المعجم الصغير " للطبراني على "القلانسي"(٤) كما سمع الجزء الأخير من " الغيلانيات " على " مظفر الدين ابن العطار " ،وسمع على "القاضى عز الدين بن جماعة" بقية " التساعيات " و " جزء الكبير " ،و " منسكه الكبير" و " البردة" ، وسمع على العرضي " الطهور لأبي عبيدة " و " معجم ابن جميع " و " مسند ابن حنبل " . وغير هؤلاء الشيوخ التقي بجماعة منهم " ابن نباته والجمال الأسنوى (٥) ، وابن عقيل وابن هشام " فأخذ عنهم كذلك .

وزار مكة وأخذ الحديث عن علمائها ،فقد أخذ " الموطأ " وقرأه على " نور الدين على بن القسطلانى " وسمع من امام مكه " خليل المالكى " (٦) ومن قاضيها تقي الدين "الحرازى " .

---

(١) محمد بن جلال بن أحمد ويعرف بابن التهانى نسبة الى نزوله التهانه ،اتصل بالمؤيد "نائب الشام" فقرره بالجامع الأموى ،وكان له نواب يفصلون في القضايا حين كان قاضى الحنفيه بدمشق .. (الضوء اللامع ٧/٢١٣) .

(٢) ولد في أول المحرم بقلقشنده من ضواحي القليوبيه بمصر .. (الضوء اللامع ٢/٢٠٢) .

(٣) ولد سنة ٦٧٦هـ وتوفي سنة ٧٦١هـ ،وكان لا يترك قراءة صحيح البخارى في الجامع الأزهر حيث سمعه منه الفيروزأبادى سنة ٧٥٥هـ .. (الدرر الكامنة ٤/١٤٨) .

(٤) ولد سنة ٦٨٣هـ وتوفي سنة ٧٦٥هـ وكان يلى عقود الأنكحة صرح له " تقي الدين بن رافع " بمشيخة وحدث بها .. (الدرر الكامنة ٤/٢٣٥) .

(٥) ولد باسنا سنة ٧٠٤ وتوفي سنة ٧٧٢ وكانت له وكالة بيت المال والحسبة ودرس التفسير بالجامع الطولونى وصنف كثيرا من التصانيف .. (الدرر الكامنة ٢/٣٥٤ وهدية العارفين ١/٥٦١) .

(٦) المعروف بالجندى لأنه لم يغير زى الجندية وكان عفيفا ،أفتى وأفاد وله مختصر في الفقه توفي سنة ٧٧٦هـ .. (الدرر الكامنة ٢/٨٦ وأنظر نيل الابتهاج ص٩٥) .

وكان الفيروزأبادى يحب الانتساب الى مكة مقتديا بالرضى الصغانى ،فيكتب بخـــط يده " الملتجئ" الى حرم الله تعالى " (١) .

ولم يكتف الفيروزأبادى برحلاته العديدة في أقطار الأرض المعروفة آنذاك بل تابـــع الرحلة حتى بلغ أقصى الهند شرقا ،ودخل بلاد الروم باحثا عن العلم والعلماء ،وأنفـــق في سبيل ذلك الكثير من المال والجهد .(٢)

تلاميـــذه :

تذكر لنا مصادر ترجمته عددا من تلاميذه المشهورين أمثال : التقي الفاسي (٧٧٥-٨٣٢هـ) (٣) الذى يلقب أستاذه الفيروزأبادى بلقب " شيخنا" ،ومن التلاميذ أيضـــا ابن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) (٤) والذى يحدد سنة لقائه بالفيروزأبادى في قوله " اجتمعت بشيخنا مجد الدين الشيرازى شيخ السنة بزبيد في اليمن سنة ٨٠٠هـ وناولنى جل القاموس وأذن لى مع المناولة أن أرويه عنه ،وقرأت عليه من حديثه عـــدة أجزاء ،وسمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من السبكى ،وكتب لى تقريظا على بعـــض تخريجاتى أبلغ فيه " (٥) .

ومن تلاميذ الفيروزأبادى أيضا المقريزى (٧٦٦هـ ٨٤٥هـ) (٦) والبرهـــان الحلبى وغيرهم كثير أمثال الصفدى .(٧)

---

(١) الضوء اللامع ١٠/٨١ ،والدرر الكامنة ٢/٢٨٣ .

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ٧/٦٨٥ "مادة فيروز" .

(٣) ولد سنة ٧٧٥هـ وكان من الحفاظ ،ولى قضاء المالكية بمكة ،ومن آثاره (العقـــد الثمين) و (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) .

(٤) ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي في سنة ٨٥٢هـ وله مؤلفات في التراجم كثيرة ،وجه عنايتـــه للحديث والفقه ،تولى الافتاء والتدريس وكان خطيبا ،وزادت مؤلفاته على المئـــة ومنها (الاصابة ،والدرر الكامنة ،أنباء الغمر ،غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبـــد القادر) .

(٥) انباء الغمر ٣/٥٠ ،البدر الطالع ٢/٢٨٤ ،القاموس المحيط ـ المقدمة ١/٨ .

(٦) تقي الدين نسبة الى حارة المقارزة ،قرأ الحديث وتولى كتابة التوقيع والحسبـــة والخطابة ومن مؤلفاته (المقفى) ،و (الخطط المقريزية) .

(٧) ولد في صفد سنة ٦٩٦ بدمشق ،مهر في صناعة الرسم وحبب اليه الأدب ،ألـــف الوافي بالوفيات وشرح لامية العجم توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ .. أنظر تاريـــخ الأدب ـ جرجى زيدان ٣/١٧٠ .